ففتح التاجر عينيه من النوم فوجده واقفا على راسه فقال له
لا تخن يا خواجا خن ضيفك الليلة فقال الضيافة وكرا خير ثم
اخرج له الف دينار فردها وكانوا عشرة لكل رجل منهم مائة دينار
فقال له حمور عداك العيب يا خواجا لما اردوا الخروج نظر
بعض اللصوص الى حق يعني على الرف من فضة فاخذه ففتحه
فاذا فيه شيء ابيض فلحس منه فاذا هو ملح فقال اه هذا ملح
فسمع بذلك حمور فقال لاصحابه ردوا ما معكم والله لا يصحبنا
شيء من متاعه بعد اذ قنا ملحه ثم خرجوا وليس معهم شيء فانظر
ايها المريد حالك مع اخوانك واكلك من طعامهم ورفقك بهم
ليلا ونهارا وانت لا تحفظ لهم شيأ من ذلك بل تخونهم وتذكرهم
بالنقص في غيبتهم وحضورهم ولو التفت الى نفسك لقرأت بلسان
على نفسه بصيرة **ومنها** انهم كانوا لا ياخذون من النقد الا اذا
وجدوه الا العشر ولا يسرقون من بيت فرح كطهور او عرس او مولد
ومنها انهم كانوا لا يسرقون من بيت امين عنده مال لايتام ولا من
بيت شخص مشهور بودايع الناس **ومنها** انهم كانوا لا يسرقون
من حارة ولي الله حيا كان او ميتا اد باع ذلك الولي **ومنها**
انهم كانوا لا يسرقون قط خوانيج امراة ولا من تياب اطفال ما فانظر
هذه الاداب والله يتولى هداك **الباب الثالث**
في آداب المريد مع شيخه اعلم رحمك الله انه لم يبلغ احد حالة الشرف
الا بمراقبة المشايخ ومسايرة الادب معهم وملازمة خدمتهم
فمن صحب الاكابر على غير طريق الاحترام حرم فوايدهم وبركاتهم

نظرهم

نظرهم ولا يظهر عليه شيء من اثارهم ولو تكلف ذلك **وكان**
الجنيد رحمه الله تعالى يقول من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله
بالمقت بين العباد **وفي** رواية عنه من جالس هؤلاء الطايفة
ثم لم يتاد ب معهم سلب الله عنه نور الاسلام **وفي** رواية من جلس
معهم ونازعهم في شيء يتحققونه في انفسهم اخاف عليه سوء الخاتمة
لان الله يغضب لغضبهم **وكان** رضي الله عنه يقول انما حرموا الوصول
بتركهم الاقتداء وسلوكهم بالهوى فطالت عليهم الطريق وربما مات
احدهم في اثنائها ولم يحصل على حاصل اذا علمت ذلك **فمن** شروط المريد
ان لا يدخل في صحبة احد من المشايخ حتى يوقع في قلبه من حرمة شيخه
ما يسرع به الى الوصول ويبرك به لمتاجه ما يبلغ به الى الحصول
فبقدر حرمة شيخه عنده يكون قدر طول الطريق عليه وقصرها
وبقدر عظم في عينه بقدر فتحه واجالته في ميدانها **فقد** كان
الجنيد رحمه الله تعالى اذا جاءه مريد يريد الطريق الى الله تعالى
يقول له اذهب فاخدم السلطان واهل حضرته واعرف مواسمهم
وقيل ان سيدي ابراهيم المدسوقي رضي الله عنه كان يقول
الفقر كالملوك فمن لم يعرف ادبهم لا ينبغي له مجالستهم لانه ربما
اداه عدم احترامهم الى العطب بل اقول ينبغي الادب معهم اعظم
من الادب مع الملوك لان ادبي الفقراء فدرهد فيما رغب فيه اهل
الملوك فهم على مرتبة من الملوك واعظم مروءة في السلوك **وكان**
ابراهيم بن ادهم يقول لو يعلم الملوك ما للفقراء لقاتلوهم عليه
بالسيوف **وكان** شيخنا يقول اذا ضحك الفقير مع احكم وانبسط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)